المزارعين انهُ اهم شيء في مسألة دود القطن لان الدود يعيش عليهِ الى ان يأتي دور القطن والسبيل للتخلص من البرسيم في اطيان الوجه البحري تشديد المناوبات على الآلات في ابريل ومايو فيقل بقاء البرسيم في هذين الشهرين . ولا بدَّ من البرسيم للفلاح لاجل بهائمهِ . ولكن لا شبهة انهُ اذا مُنع بقاء البرسيم قرب القطن بعد آخر ابريل زال الغذاء الذي يغتذي بهِ الدود الى ان يثمر القطن . وحينما يرى الفلاحون انهُ لا يسمح لهم ببقاء البرسيم في الارض بعد آخر ابريل يصيرون يبكرون في زرعهِ . واذا خُدم البرسيم جيداً كما يعلم الفلاحون صارت الفائدة منهُ قبل آخر ابريل اكثر من الفائدة منهُ الآن حتى اواسط يونيو فان رعية واحدة من البرسيم الذي طولهُ متر في حياض جرجا تساوي ثلاث رعيات من البرسيم في الجهات الشمالية

ستأتي البقية

مثلث الشر والدمار

الكر والمكر والفار

١

تمهيد

وقائلة خَتَامَ تمسي وتغتدي وشكواك همٌّ لاعبٌ بك عابث
عهدتك صبراً على الهم والاسى فهل اوجبت شكواك هذي بواعث
فقلت لها ما كنت قط لاشتكي الى احد لولا خطوب كوارث
« ولو كان هم واحد لاحتملتهُ ولكنهُ هم وثانٍ وثالث »

روعنا اسلاك البرق وصحف الاخبار من وقت الى آخر بأنباء رزايا ونكبات تنتاب بعض بني البشر على ايدي عوامل طبيعية تعركهم عرك الاديم وتطحنهم طحن الرحى بثفالها. فمن نيران يغشى وجه الارض قتامها ويبلغ عنان السماء ضرامها تشن على العمران غارة بعد غارة وتجعل « وقودها الناس والحجارة » او سيول تطغو بلا توقع ولا حسبان وتجرف المساكن والسكان وتغرق الجماد والنبات والحيوان . او رياح هوج زعازع — عواصف او اعاصير او زوابع — تنقض من خزانة الاقدار . ومعها برق ورعود وصواعق وسيول امطار فتثير العثير والغبار . وتسد منافس الاقطار . وتمد على المعمور سطار الخراب والدمار . او براكين تجيش قدورها وتغلي مراجلها ثم تتنفس قاذفة من جوفها الحم ومدرجة وجود ما

حولها في اكفان العدم . او زلازل تزج الارض وتهزها كما يهز جاني الرطب الجذوع فتمور وتضطرب ثم تغدو كانها كرة تتقاذفها ايدي التخريب والتدمير . او اوبئة جارفة تغشى البلاد وتفني العباد

وهناك ايضاً ارزاء اخرى تزرأ الناس من قبل الآلات والمعدات التي اخترعوها واستخدموها لتقريب الابعاد وتسهيل الصعاب وتخفيف الاثقال وتوفير اسباب الراحة والرفاه كحوادث اصطدام قطارات سكك الحديد في البر والبواخر في البحر وانفجار اجهزة البخار والغاز والكهرباء في المعامل والمناجم وغيرها مما نطالع كل يوم انباءهُ المحزنة ونأسف على النفوس التي تذهب ضحايا الحوادث وفرائس الكوارث

ويزيد حزننا واسفنا على قتلى الحروب الذين تحكم فيهم شفار السيوف واسنة الرماح ويجعلون هدفاً لرماس البندقيات وقنابل المدافع حتى اذا نجوا من حد السيف لم ينجوا من شواظ النار ولم يجدوا بداً من تجرع غصص البوار . الوف ومئات الالوف من النفوس البريئة تهرق دماؤهم الزكية وتزهق ارواحهم الطاهرة فيذهبون ضحايا المطامع

على انهُ مع شدة حزننا واسفنا على قتلى هذه البوائق لا يسعنا انكار هذه الحقيقة وهي ان من تتخطفهم السنة النيران وتبتلعهم افواه السيول وتتلقفهم ايدي الرياح وتصرعهم الحروب وغيرها من الآفات والمحن التي سبقت الاشارة اليها يجرعون كؤوس الردى اما عرضاً على طريق القضاء والقدر كقتلى الحوادث الطبيعية واشباهها او قسراً كمجادلي الحروب الذين تجندهم الدول وتقذف بهم الى حومة الوغى حيث الميجاه يفقد ضرامها وحيث « المنايا لا تطيش سهامها » وكل من هذين الفريقين يحق لهُ ان يقول « انا القتيل بلا اثم ولا حرج » ولا يصح ان يقال عن واحد منهم انهُ سعى الى حتفهِ بظلفهِ . ومهما كثر عددهم وعظم المصاب فيهم واشتد الحزن عليهم فان المرزوئين بهم والمصابين بسهام فقدهم قد يتعزون عنهم بعض التعزية بانهم ذهبوا ضحايا نازلة رماهم بها قدر لا يتقى وقضاء لا يرد او فرائس حرب خاضوا غمارها مكرهين ذوداً عن ذمار او وطن او طوعاً لمن لا يسعهم عصيان امره وهم في الحالين وان ماتوا

لا يزالون في الحقيقة معدو ... دين بين الاحياء والشهداء
انقياء وابرياء قلوباً ... ونفوساً وازكياء الدماء

ولكن بقي كثيرون غير هؤلاء يلقون بانفسهم كل يوم الى التهلكة ويتسابقون عمداً الى الردى حيث يتيح عليهم بكلكله ويحصدهم بمنجله بعدما يكونون قد اتوا قوائم في تهيئة اسبابه

وتوطئة سبله . هؤلاء نسمع عنهم باذاننا بل نراهم بعيوننا وقد عصوا تهاهم واطاعوا طبعهم وركبوا هواهم وجروا في سبيل متلفات عقولهم واجسادهم جري الجياد المذكيات . هؤلاء يأتيهم النذير تلو النذير و يبلغهم التحذير بعد التحذير من جهة وخامة العقبي وسوء المصير لعلهم يبادرون الى التلافي قبل فوات الوقت فيظلون مع هذا كله مصرين على اتباع شهوات نفوسهم واهواء قلوبهم ولا ينتهون عن التمادي في الغي والضلال حتى يدركهم العطب و ينقلبوا شر منقلب

ومن الغريب العجيب اننا نحرص اشد الحرص على شهرة مصر المالية و يهمنا ان يثق ارباب الاموال بمتانة مركزها ورسوخ قدمها من هذا القبيل وتتغاضى كل التغاضي عن شهرتها الادبية ولا نبغي بان يقوم فيها رجال يكسبونها حسن السمعة وطيب الاحدوثة . واغرب من هذا واعجب اننا نتنافس في دلالة شبابنا على وجوه المكسب وطرق التحصيل ونتقاعس عن تقريبهم في مبادىء الاقتصاد والتدبير فيظلمون لانفسهم عنان الاسراف والتبذير حتى يبلغوا في زيفهم الى حيث يوخم المرتع و يسوء المصير . واغرب من هذا وذاك اننا نبذل ما عز وهان في سبيل وقاية اولادنا من الامراض وننفق عن سعة على الاطباء والادوية او غير ذلك مما يضمن حفظ صحتهم او يتكفل بردها بعد فقدها ولكننا قلما نعنى بحفظ صحتهم الادبية تامين او متناسين ان صحة اجسادهم متوقفة على صحة آدابهم فان اعتلت آدابهم تطرق الاعتلال الى اجسادهم بل ان عقولهم ايضاً وبات اكثرهم كما نراهم الآن عجاف الابدان وعجاف الاذهان

هؤلاء يتهافتون على مثلث الشر والدمار تهافت الفراش على المصابيح ولا ينكفوا يحومون حول الحانات ويختلفون الى المقاصر والمقامر وهم ينفقون اموالهم جزافاً و ينفدون شبابهم وصحتهم استزافاً حتى يطأم الفقر باظلافه وتكدمهم شدة الضنك وشظف العيش بانيابها ثم يفجأهم من الامراض والادواء كل عضال عياء او عقام لا يرجى له دواء يجهز عليهم او يمهد سبيل الردى اليهم

هؤلاء عباد السائغة المرنقة . متلفة الاموال ومهلكة الابدان والاذهان او عشاق ربات الاغواء والاغراء وناشئات سموم الخلاعة والدعارة وسائر انواع الآثام والشرور او هيام العير والبطالة وطلاب الغنى العاجل بلا ادنى سعي ومن غير شبه حق — يتسابقون الى ارتكاب رذائل هي بالحقيقة شر آفات العمران واشد الضربات التي تصيب بها الانسان . وهي بالاجماع امضى عوامل الشر والبلاء واشرى علل البؤس والشقاء واكبر لعنة تحت السماء ولو كانوا من سفلة الناس — من ثوغائهم وسقاطهم — لهان خطب الامة وسهل على

من يدافع عنهم ان يتمحل لهم بعض الاعذار من قبيل جهلهم وعدم معرفتهم وقلة اختبارهم ولم ينقطع الامل باصلاحهم وارجوائهم من باب التغاضي والاغضاء بخاصة اهل الياف والعفاف وارباب التقى والنهى . ولكنهم لنكد الطالع من خير ما انجب الآباء والامهات وانجبت كرام الاسر والعشائر وخرّجت ربوع المعارف وديار العلوم والآداب

فتيان يخرجون من مدارس العلم الى ميادين السعي والعمل تروحهم انفاس الشبيبة وتحييهم ارواح الرجاء والامل وتفوح من بردي كل منهم نفحة عفاف وحياء اطيب من نشر الورد في كمّ وتلوح عن محيّاه لمحة حصافة وذكاء ابهج من ظلمة البدر في غمر . كلهم بهجة الحياة المنزلية وحلية الهيئة الاجتماعية وزينة المحافل الادبية

شبان يولدون في مهود الرغد والرفاه ويدرجون في اقمطة الخز والديباج ويوسدون الدمقس والديباج على اسرة العاج ويرضعون افاويق التنعيق والترفيه ويتشأون على اقوم المبادئ واطهر السنن . كلهم طيب النفوس وقرة النواظر ونزهة القلوب والخواطر

غلمان انعم من خدود الورد وانضر من عيون النرجس وأصفى من دموع الطل على وجنات الازهار واطيب من نفحات النسمات في جيوب الاسحار . كلهم غصن اذا خطر بل قمر اذا سفر بل ملك في صورة قمر

هؤلاء يا لهف قلبي عليهم تعدهم القاهرة والاسكندرية وغيرهما من امهات مدن القطر المصري وقوداً لنيران المسكر الآكلة وتقادم طيبان الفجور اللاهمة وقرابين لغيلان الميسر الغائلة . يزفون اليها كما تزف العرائس الابكار وهم أتقياء اطهار واصفياء أبرار لكنهم بسطاء اغرار من غير تجربة ولا اقل اختبار . فلا يلبثون ان يؤخذوا بالاشراك المنصوبة في طريقهم ويسقطوا في الفخاخ المخفاة لاقتناصهم ثم يقذف بهم في مهاوي الفساد والخراب حيث ينفقون اعز ما لديهم من كنوز المال وجواهر الصحة ونفائس الشباب ويفرطون في تشويه ما ازدانوا به من محاسن العقل والعلم والآداب حتى يلتصقوا من شدة فقرهم بالتراب ويبلغوا في انحطاطهم الادبي دركات السقوط السفلى . واذ ذاك تنهكهم الاوصاب والادواء وتحكم فيهم الامراض التي لا يرجى لها شفاء فينشب الردى فيهم مخالبه او يغادرهم اموواتاً في صورة احياء

كل يوم تقريباً تسمع بافلاس بنك وتضعضع شركة وانهيار تاجر ونعزو ذلك في الغالب إما الى خسارة طرأت لاسباب قاهرة او الى اختلاس اتاه ذلك التاجر او تلك الشركة

وننسى ان هذه الامور المحزنة والمعيبة تنجم عن السكر والقمار والاسراف وغير ذلك من رذائل مثلث الشر والدمار

فما مصائب النيران والمياه والرياح التي تمد ايدي الاكتساح والاستئصال وتنشى وجه الكون بحاجة الاجتياح والاغتيال باشد فتكاً يبني الانسان من بنت الحان وما البراكين اذا زفرت والتجرت والزلازل اذا ارتجت بها الارض وتقطرت والاوبئة اذا تفشت وانتشرت باطول يداً في التدمير والتخريب من الزيغ عن سبل العفاف والطهر

وما هتكي حوادث البخار والغاز والكهرباء في سكك الحديد والبواخر والمناجم والمعامل ولا قتلى الحروب الذين يقتحمون حوماتها ويجعلون نفوسهم جزراً للفياصل ودريئة للعوامل وغرضاً للرصاص والقنابل باكثر عدداً من اولئك الذين تراهم اثناء الليل واطراف النهار مجتمعين حول موائد القمار معرضين اموالهم وصحتهم وارواحهم للضياع والتلف والبوار

فعلى ضحايا هذه الآفات الثلث لتذوبن قلوبنا حزناً واكتئاباً ولتذرفن عيوننا بدل الدموع دماً . على معالم صفاء تحول وتكدر وسرابع انس توحش وتقفر وعقود ذكاء تفرط وتنثر ودماء تطل وتهدر . على آداب يستحيل وجودها الى عدم وصحة تتناشها ايدي السقم . على شبان تبيت على رغمنا رمماً وفتيان تصير كل يوم حمماً

اسعد داغر

معهد ركفلر

ذكرنا في العدد الماضي بعض التجارب والابحاث العلمية في هذا المعهد وسنأتي الآن على تتمة هذه المقالة في وصف الابحاث الاخرى

مكافحة شلل الاطفال

هذا الداء من الامراض التي تسببها احياء متناهية في الصغر لا ترى بالمكرسكوب فلما وجد الدكتور فلكسنر انهُ نجح في ابحاثهِ في الالتهاب السحائي اخذ يبحث في هذا الداء وكان قد صار واسداً في اميركا من عهد غير بعيد والوفيات بهِ كثيرة والمصابون الذين لا يتوفون يبقون عجزة بسبب الشلل الذي يصيبهم بعد زوال الداء . ولم تكن اسباب هذا المرض وطرق انتشاره معروفة حينئذٍ

اخذ الدكتور فلكسنر نخاعي طفلين توفيا بهِ وحقن المادة المستخرجة منهما في ادمغة القرود فاصيبت بامراض الداء لكن ذلك لم يكن دليلاً على انهُ ينتقل بالعدوى لان اصابة